شبكة الألوكة / آفاق الشريعة / مقالات شرعية / عقيدة وتوحيد

السلفية في اتباع منهج السلف عقيدة وقولا وعملا



د. محمد بن علي بن جميل المطري

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 1/3/2016 ميلادي - 20/5/1437 هجري

الزيارات: 28409

السلفية في اتباع منهج السلف

عقيدةً وقولاً وعملاً

يجوز إطلاق السلف والسلفية على أهل السنة، ولا يضر أهل السنة نبز أهل البدع لهم بالألقاب الشنيعة، وهذه بعض النقولات عن بعض الأعلام الثقات فيها إطلاقهم اسم السلفية على أهل السنة، ونسبتهم متبع السلف إلى السلفية:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل (5 / 356):

"كل من أعرض عن الطريقة السلفية الشرعية الإلهية، فإنه لا بد أن يضل ويتناقض، ويبقى في الجهل المركب أو البسيط".

وقال كما في مجموع الفتاوى (4 /149): "لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق".

وقال كما في مجموع الفتاوى (6 / 379): "جماهير المسلمين لا يتأولون هذا الاسم - اسم النور - وهذا مذهب السلفية".

وقال كما في مجموع الفتاوى (5 / 28): "اعلم أنه ليس في العقل الصريح ولا في شيء من النقل الصحيح ما يوجب مخالفة الطريق السلفية أصلاً".

وقال كما في مجموع الفتاوى (10 / 99): "يقال للطريقة السلفية: الطريقة المثلى".

وقال كما في مجموع الفتاوى (33 / 177):

" وأما السلفية فعلى ما حكاه الخطابي وأبو بكر الخطيب وغيرهما قالوا: مذهب السلف إجراء أحاديث الصفات وآيات الصفات على ظاهرها. مع نفي الكيفية والتشبيه عنها؛ فلا نقول: إن معنى اليد القدرة ولا إن معنى السمع العلم. وذلك أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات يحتذى فيه حذوه ويتبع فيه مثاله. فإذا كان إثبات الذات إثبات وجود لا إثبات كيفية فكذلك إثبات الصفات إثبات وجود لا إثبات كيفية. فقد أخبرك الخطابي والخطيب - وهما إمامان من أصحاب الشافعي متفق على علمهما بالنقل وعلم الخطابي بالمعاني - أن مذهب السلف إجراؤها على ظاهرها مع نفي الكيفية والتشبيه عنها. والله يعلم أني قد بالغت في البحث عن مذاهب السلف فما علمت أحدا منهم خالف ذلك".

وقال ابن القيم في إعلام الموقعين عن رب العالمين (4 / 90):

" فصل: في جواز الفتوى بالآثار السلفية والفتاوي الصحابية، وأنها أولى بالأخذ بها من آراء المتأخرين وفتاويهم، وأن قربها إلى الصواب بحسب قرب أهلها من عصر الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وأن فتاوى الصحابة أولى أن يؤخذ بها من فتاوى التابعين، وفتاوى التابعين أولى من فتاوى تابعي التابعين، وهلم جرا، وكلما كان العهد بالرسول أقرب كان الصواب أغلب، وهذا حكم بحسب الجنس لا بحسب كل فرد فرد من المسائل، كما أن عصر التابعين، وإن كان أفضل من عصر تابعيهم فإنما هو بحسب الجنس لا بحسب كل شخص شخص، ولكن المفضلون في العصر المتقدم أكثر من المفضلين في العصر المتأخر، وهكذا الصواب في أقوالهم أكثر من الصواب في أقوال من بعدهم؛ فإن التفاوت بين علوم المتقدمين والمتأخرين كالتفاوت الذي بينهم في الفضل والدين.

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (13 / 183):

"ما علمت يعقوب الفسوي إلا سلفيا، وقد صنف كتابا صغيرا في السنة".

وقال الذهبي أيضا في سير أعلام النبلاء (13 / 380): "الذي يحتاج إليه الحافظ أن يكون تقيا ذكيا، نحويا لغويا زكيا، حييا، سلفيا، يكفيه أن يكتب بيده مائتي مجلد، ويحصل من الدواوين المعتبرة خمس مائة مجلد، وأن لا يفتر من طلب العلم إلى الممات، بنية خالصة وتواضع، وإلا فلا يتعن".

وقال أيضا في سير أعلام النبلاء (16 / 457): " وصح عن الدارقطني أنه قال: ما شيء أبغض إلي من علم الكلام. ولم يدخل الرجل أبدا في علم الكلام ولا الجدال، ولا خاض في ذلك، بل كان سلفياً".

وقال الذهبي عن الوزير أبي المظفر ابن هبيرة: " كان سلفيا أثريا" كما في سير أعلام النبلاء (20 / 426)، ونسب غير واحد إلى السلف كما في (20 / 317) و (23 / 118).

ويقول الشيخ ابن عثيمين كما في لقاء الباب المفتوح (57/15):

" السلفية: هي اتباع منهج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؛ لأنهم هم الذين سلفونا وتقدموا علينا، فاتباعهم هو السلفية. وأما اتخاذ السلفية كمنهج خاص ينفرد به الإنسان ويضلل من خالفه من المسلمين ولو كانوا على حق، واتخاذ السلفية كمنهجٍ حزبي فلا شك أن هذا خلاف السلفية، فالسلف كلهم يدعون إلى الاتفاق والالتئام حول سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يضللون من خالفهم عن تأويل، اللهم إلا في العقائد، فإنهم يرون أن من خالفهم فيها فهو ضال، أما في المسائل العملية فإنهم يخففون فيها كثيراً.

لكن بعض من انتهج السلفية في عصرنا هذا صار يضلل كل من خالفه ولو كان الحق معه، واتخذها بعضهم منهجاً حزبياً كمنهج الأحزاب الأخرى التي تنتسب إلى دين الإسلام، وهذا هو الذي يُنكر ولا يمكن إقراره، ويقال: انظروا إلى مذهب السلف الصالح ماذا كانوا يفعلون! انظروا طريقتهم وفي سعة صدورهم في الخلاف الذي يُسوغ فيه الاجتهاد، حتى إنهم كانوا يختلفون في مسائل كبيرة، وفي مسائل عقدية، وعملية، فتجد بعضهم مثلاً يُنكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم رأى ربه، وبعضهم يقول: بلى، وترى بعضهم يقول: إن التي توزن يوم القيامة هي الأعمال، وبعضهم يرى أن صحائف الأعمال هي التي توزن، وتراهم أيضاً في مسائل الفقه يختلفون كثيراً، في النكاح، والفرائض، والبيوع، وغيرها، ومع ذلك لا يضلل بعضهم بعضاً.

فالسلفية بمعنى أن تكون حزباً خاصاً له مميزاته ويضلل أفراده من سواهم فهؤلاء ليسوا من السلفية في شيء.

وأما السلفية اتباع منهج السلف عقيدة وقولاً وعملاً وائتلافاً واختلافاً واتفاقاً وتراحماً وتواداً، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) فهذه هي السلفية الحقة" انتهى.